

مُقَدِّمَةٌ

هذا الكتاب كتاب في التعليم الجامعي المفتوح، وكتاب في علم تعليم الراشدين المقارن، وكتاب في التربية المقارنة.

أما إنه كتاب في التعليم الجامعي المفتوح، فلأنه يعرض نماذج متنوعة من الشرق والغرب لهذا التعليم. والتعليم الجامعي المفتوح تعليم يوثق الصلة بين نظم التعليم الجامعي وتكنولوجيا التعليم بمعناها الواسع، من حيث اعتماده على العلم التربوي، والتطبيق التقني، وما أتاحه استخدام تكنولوجيا الاتصال - بما حققته من تقدم هائل - في كافة المجالات، ومنها التعليم.

والتعليم الجامعي المفتوح من ناحية أخرى تعليم يعالج ما قد يكون هناك من قصور في النظم الجامعية التقليدية، بشكل جعلها تعجز عن استيعاب من تحول ظروفهم دون الانضواء تحتها. وهو بذلك تعليم يحقق تكافؤ الفرص، ويمد مظلة التعليم الجامعي ليحتمي بها من حرموا منه.

وأما إنه كتاب في علم تعليم الراشدين بعامة والمقارن بخاصة، فلأنه يتناول هذا العلم مفهوماً وخصائص، مبرزاً الفرق بينه وبين تعليم الأطفال والمراهقين، إنه بلغة أخرى يوضح الفرق بين البيداغوجي والأندراجوجي، مركزاً على علم تعليم الراشدين المقارن. والكتاب يتناول ميداناً هاماً من ميادين تعليم الراشدين هو التعليم الجامعي المفتوح، باعتباره تعليماً يتيح فرصة التعليم الجامعي للراشدين.

وأما إنه كتاب في التربية المقارنة، فإنه يكفي أن نقول مبدئياً إن التربية المقارنة هي العلم الذي يدرس التربية في سياقها المجتمعي في مجتمعات متنوعة، مبرزاً القوى التي تقف وراءها، سعياً إلى مساعدة رسمي السياسات ومنفذيها، والتنبؤ بنجاح ما يتبنون من سياسات وحلول. وهي أيضاً علم يدرس نظم التعليم إما دراسة منطقية وإما دراسة مقارنة، وإما معاً. والتعليم الجامعي المفتوح منظومة تعليمية صغرى من منظومة

التعليم، وعلى ذلك فإننا حين ندرس نظم التعليم الجامعي المفتوح في عدة بلاد فإننا نكون في رحاب التربية المقارنة.

ولقد صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٩٩٣م ونشرته دار النهضة العربية، ثم أعيد طبعه عدة طبعات - دون تعديل - تلبية لطلب كبير عليه.

ولقد طرأت متغيرات عديدة في ميدان تكنولوجيا الاتصال نتجت عن ثورة المعرفة والمعلومات، وما ترتب عليها من مستحدثات جديدة. وطبيعي أن يؤدي هذا التطور الكبير إلى تطوير ميدان التعليم من بُعد، وينتقل هذا التعليم نقلات كبيرة كان من نتيجتها ظهور الجامعات التخيلية الافتراضية *Virtual Universities* معتمدة على الشبكة الدولية للمعلومات والتقدم الكبير الذي صحب ثورة الاتصالات.

كما شهد العالم العربي اهتماماً متعظماً بالتعليم من بُعد، وعقد مؤتمر قومي للتعليم العالي في مصر في فبراير ٢٠٠٠ أوصى بضرورة إنشاء جامعة مصر المفتوحة، لكن هذه الجامعة لم ترَ النور بعد.

ولقد كان إنشاء الجامعة العربية المفتوحة في الكويت، مع إنشاء فروع لها في عدة بلاد عربية إنجازاً كبيراً، يسد حاجة ملحة لهذا التعليم.

ولذلك كان ضرورياً إزاء ما تقدم إعادة النظر في محتويات الكتاب، وفصله كلها. ويشتمل الكتاب في طبعته الجديدة على تسعة فصول، هي:

- **الفصل الأول: التعليم المفتوح من بعد.** وقد تناول سمات هذا التعليم والمصطلحات المتداخلة معه، وتنظيم الجامعة المفتوحة من بُعد ووسائل التعليم بها والتعليم المبرمج، وهيئة التعليم.

- **الفصل الثاني: تعليم الراشدين المقارن.** وتضمن سمات الراشد والاهتمام بتعليمه جامعياً من بُعد والأندراجوجي كعلم تعليم الراشدين وخطوات التعليم وطرقه والتعلم الموجه ذاتياً، ثم علم تعليم الراشدين المقارن؛ نشأته وتطوره وأهدافه ومجالات البحث والدراسة فيه.

- الفصل الثالث : الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة. وتناول سياق التعليم وبنية واتجاهات إصلاحه، ثم الجامعة المفتوحة، من حيث: النشأة والأهداف والنظام.
- الفصل الرابع: الجامعة الوطنية للتعليم من بُعد في إسبانيا. وقد تناول سياق التعليم وبنيته وإنشاء هذه الجامعة وأهدافها ونظامها.
- الفصل الخامس: جامعة القدس المفتوحة في فلسطين وجامعة كل شخص في إسرائيل. وتناول فلسطين والمطامع الصهيونية والشخصية الإسرائيلية. كما عرض لجامعة القدس المفتوحة في سياقها المجتمعي وأهدافها ونظامها. وتناول جامعة كل شخص في إسرائيل في إطار المجتمع والتعليم الإسرائيلي ونشأتها ونظامها.
- الفصل السادس: التعليم الجامعي بالمراسلة وجامعة الهواء في اليابان. وقد عرض للواقع الياباني ثم التعليم الجامعي بالمراسلة، نشأته ونظامه، وجامعة الهواء كجامعة متفردة تتمشى مع التقدم التقني في اليابان.
- الفصل السابع: الجامعة الافتراضية أو التخيلية. وتناول الفصل التمهد لها وارتباطها بتقدم الحاسبات وظهور الشبكة الدولية للمعلومات، وأنواعها ومتطلباتها.
- الفصل الثامن: التعليم المفتوح في جمهورية مصر العربية. وقد بدأ الفصل بالسياق المجتمعي والتعليمي ثم تناول برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية في مصر، والتعليم المفتوح ببعض الجامعات المصرية.
- الفصل التاسع: الجامعة العربية المفتوحة. وتعد هذه الجامعة أحدث تحديد تربوي قومي عربي. وتناولها الفصل نشأة وعلاقات ونظاماً.

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه ..

وأرجو من الله التوفيق ..؛

أ.د أحمد إسماعيل حجي